

خمس  
سنوات

بيار ابي صعب

المبادئ الأساسية التي لم يحد عنها جوزف سماحة في تجواله الفكري والمهني، راهنة أكثر من أي وقت. فهمه لجوهر الصراع، بوصلة لكثيرين، وعدسة لقراءة المواجهات المقبلة. المرحلة العربية تطالب برويوتته، وتستدعي قدرته على التأليف بين روافد ومراجع واعتبارات متضاربة ظاهرياً. متكاملة إذا أصغنا السمع إلى حركة الواقع. نفتقد اليوم بشدة نظرتة التحليلية، ومقدرته على الاستشراف. ونحاول أن نستلهم ذلك الموقف الهادي، القائم على وعي طبقي، وحس نقدي، وانفتاح ثقافي، والمستند إلى مخزون معرفي، وسعة اطلاع، ومراقبة دقيقة للحدث، وانشغال بأخر طروحات المرحلة ونقاشاتها. كلا ليس زعيماً ولا شيخ طريقة. بل صحافي عربي، تقديمي وكوسموبوليتي، أحب الحياة، وراهن على الحداثة، وجمع بين الصحو القومي والانتماء الأممي، بين النهج المطالب التغيير وخيار المقاومة. على الفايستوك، استعاد أحد أصدقاء الجريدة من كتاباته العربية واسرائيل هو تناقض غير قابل للحسم إلا بانتصار أحد الطرفين. سيمتد الصراع وتتغير أشكاله وتتحول وتتكيف. يمكن لهدنات أن تحصل، ولوقف إطلاق نار أن ينفذ ولا «سلام» أن يعيش بعض الوقت. لكن هذه محطات لا تغير من الأمر شيئاً. لا مجال للتعايش بين تصورين للمنطقة». خمس سنوات مرّت على اغفائه الأخيرة في لندن، وكل المواعيد المفتوحة التي تركها خلفه، وأولها «الأخبار» التي تشق طريقها اليوم في اللجة الهائجة بثقة وشجاعة. خمس سنوات، ونحن نطرح السؤال نفسه: ماذا كان ليكتب أو يفكر في هذه اللحظة؟ وفي قلب الدوام التي تلف المنطقة الآن، يعود السؤال، فيخالجنا شعور بأن جوزف اختار بعناية «توقيت» انسحابه.

جدل

## سلمى الخضراء الجيوسي ثرثرة فوق «نوبل»

نجيب محفوظ يعود إلى الواجهة

الزوبعة التي أثارها تصريحات النافذة والشاعرة الفلسطينية بشأن «عميد الرواية العربية»، لن تهدأ على ما يبدو. كتاب ونقاد ردوا على صاحبة «الشعر العربي الحديث» المستاءة من المشهد الشعري الراهن

القاهرة - سيد محمود

يستحق «نوبل» عربياً هو أدونيس والخراط نفسه. وتابع: «كل هذا نستطيع أن نضع له سياقاً. أما ما جاءت به الجيوسي فهو عجيب وغريب ومريب. حين تقول إنه ليس ممتعاً، فهذه مسألة نسبية، تختلف من قارئ إلى قارئ آخر، وليست أحكاماً نقدية بقدر ما هي انطباعات، تفتقر إلى الرصانة والدقة العلمية. كما أنها تعقد مقارنة بينه وبين أمين معلوف مع اختلافهما في كل ما يكتبانه. هذه المقارنة غير مجدية نقدياً وفكرياً، لكنها مجدية إعلامياً لانتشال السيدة الجيوسي من أعماق النسيان. وهذه هي رقصتها الأخيرة في مجال الإعلام».

الروائي العراقي علي بدر شكك في صدقية تصريحات الجيوسي، لافتاً إلى أن أرشيف «نوبل» أصبح مكشوفاً منذ عام 2000، والأرجح أن لجنة الجائزة قرّرت منحها للأدب العربي في 1988. وطلبت من أساتذة قسم اللغة العربية في عشر جامعات عالمية ترشيح أسماء، فرشحوا اثنين: نجيب محفوظ وأدونيس. في بادئ الأمر، كانت اللجنة تميل إلى أدونيس. يومذاك، لم يكن هناك سوى كتاب واحد منشور بالإنكليزية عن نجيب محفوظ هو كتاب اليهودي من أصل عراقي ساسون سوميخ.

نجيب  
محفوظ

فوق النقد، ولا تتساوى أعماله في أهميتها وثقلها وأدبيتها، و«من حق أصغر قارئ - وليس ناقداً - أن يراه كاتباً رديئاً لو أراد». لكن المشكلة «تكمّن في صدقية ما قالته الجيوسي» بأنها منحت «نوبل» بعدما كتبت عنه تقريراً بناءً على طلب لجنة الجائزة. «حتى لو كان ذلك صحيحاً، إلا أنه لا يعلن عنه بهذه الطريقة المجافية لللياقة. بالنسبة إليّ، هناك شيء ناقص في تصريح الجيوسي لا أعرفه، ما الذي استفزها لتقول ذلك؟ ولماذا الآن؟ لا أعرف. لكني بالتأكيد ضد هذه الطريقة وأراها غير أخلاقية وغير ناضجة». الشاعر المغربي نجيب خداري اندهش من تصريحات الجيوسي: «لا ندري ما الذي تصدقه في ادعاء الجيوسي. لكن ما نتعلمه من قراءة التاريخ أن لكل الأحداث الكبيرة

بعدها، بعثت لجنة «نوبل» زوجة السفير السويدي السابق إلى القاهرة، واتصلت بأشخاص معينين كالمترجم المعروف دينيس جونسون دابفس الذي كان يعيش في القاهرة، وطرحت أمامه ثلاثة أسماء: أدونيس ونجيب محفوظ والطبيب صالح. أجابها أن الطبيب صالح لم يكتب شيئاً معتبراً سوى رواية واحدة، وأدونيس عصي على فهم العامة، رغم هيئته كشاعر. نجيب محفوظ هو الوحيد الذي يملك هذا الإنتاج المعترف باللغة العربية والمقروء على نطاق واسع. الأرجح أن هذا الرأي هو الذي صوّب نظر اللجنة باتجاه محفوظ». ويختتم صاحب «أبواب سارتر» أن محفوظ واحد من أكبر الأبداء بشهادة أبرز نقاد الأدب من جهته، يرى الكاتب المصري الشاب طارق إمام أن محفوظ ليس

### لأدونيس حصة أيضاً

في حوارها مع «شرفات»، قالت الجيوسي (1928 - الصورة) إن أدونيس يستحق «نوبل»، لكنه «باع قضيته عندما اتخذ مذهباً من سبب وشتم الثقافة العربية منذ زمن طويل». وأعربت عن استيائها من واقع المشهد الشعري العربي، وكررت شكواها من عدم دعم الأنظمة العربية لمشروعها «بروتنا» الذي يهدف إلى نقل الأدب العربي إلى الإنكليزية.



حريات

## النظام السعودي يواصل ترهيب المثقفين

وجد « (2008) لقي صدى إعلامياً واسعاً في الكثير من الدول العربية. إذ، إنه استمرار لحملة ممنهجة يقودها النظام السعودي لتقييد الحريات السياسية والثقافية، والتضييق على الناشطين والمثقفين الذين احتجوا بصوت عال على عمليات القمع في القطيف. مرحلة الاعتقالات التي دخلها النظام مع حملات الاعتقال التي شملت مثقفين لم يعد يعرف مصيرهم، قابلتها احتجاجات شعبية على هذه الممارسات. وقد أنشئت العديد من الصفحات على المواقع الاجتماعية للمطالبة بإطلاق سراح الناشطين في الوقت الذي تشد فيه مناشدات المثقفين للمنظمات الحقوقية المحلية

الدولية للمطالبة بالإفراج السريع عن المعتقلين. اعتقال حبيب علي المعانيق ليس الأول في سلسلة اعتقالات ضمت الكاتيبين حسين العلق، وحسين اليوسف اللذين أطلق سراحهما لاحقاً. فيما لا يزال الناشط فاضل المناسف والكاتب نذير الماجد رهن الاعتقال. الناشط الحقوقي السعودي وليد سليس يعلّق على قضية اعتقال المثقفين في اتصال مع «الأخبار» قائلاً: «جزء من اعتقالهم هو اعتقال لحرية الرأي والتعبير في المملكة. بعد القتل الذي راح ضحيته العديد من شبابنا، كثرت الاعتقالات التي لن تكون نتيجتها سوى زيادة الاحتقان الشعبي».

الإلكترونية السعودية خيراً مفاده أن سبب اعتقاله هو إشرافه على «شبكة فجر الثقافية» (أغلقت أيضاً يوم الأربعاء بعد اعتقاله) التي تعنى بأخبار ثقافية واجتماعية محلية. وكانت الشبكة قد بدأت بنشر أخبار وصور عن الحراك القطيفي.. علماً أنها تعتبر الماكينة الإعلامية للشيخ عبد الكريم الحبيب الذي يناهض منهج السلطة القمعي في خطبه الدينية. أما المعانيق فيعتبر من الشعراء المعروفين في المنطقة، وصاحب أول تجربة شعرية فونوغرافية في المملكة، مزج فيها بين الشعر وفن التصوير. تجربة شاهدناها ضمن معرض فني في منطقة الشرقية، وفي ديوان شعري حمل عنوان «حرمة

مريم عبد الله

«نحن نواجه إرهاباً جديداً» هذا ما صرّح به أخيراً مسؤول سعودي في وزارة الداخلية في الوقت الذي بدأت فيه السلطات الأمنية باعتقال العديد من المثقفين والكتاب والناشطين خصوصاً في بلدة القطيف (شرق السعودية) التي تشهد حراكاً احتجاجياً منذ أشهر. حملة لن تنتهي قريباً، إذ قامت مجموعة من رجال الأمن السعودي يوم الأربعاء الماضي باعتقال الشاعر والمصور الفوتوغرافي حبيب علي المعانيق من مقر عمله. وقد انقطعت أخبار المعانيق، ولا يعرف أحد حتى الآن مكان اعتقاله. مع ذلك، تداولت المواقع



الشاعر والمصور حبيب علي المعانيق